الظاهر نعم يرد عليه ان لاسمية لا يقتضي الا دلالة على مجرد الذات فان
اسم الزمان والمكان والالة مثلا اسماء بالاتفاق مع دلالتها على
معنى زايد على الذات ولو سلم فليكن تعلقه به باعتبار ملاحظة
المعنى الوضعي الخارج عن الاسم كما في قول الشاعر اسد علي وفي الحروب
نعامة ويرد على الثالث ايضا ان الاشتقاق لا يقتضي الوصفية
كما لاح مما سبق فليتامل وبتقرير هذا البحث الفاخر من الاول الى الاخر
اندفع ما ذكر بعض الاكابر من انظار يتعجب منها الناظر حيث قال
اولا ان قوله وقيل علم عطف على قوله واشتقاقه من كذا فيكون الاله
علما ولا قائل به وثانيا ان القول بان لفظة الله ماخوذة من
الاله ثم يحقق ان الاله مشتق او علم يشعر باتحاد معناهما ولا قائل
به وثالثا ان الاله فسره بالمعبود او بالمعبود بحق بعد الغلبة
وكل منهما معنى الصفة فكيف قال لا يوصف به ورابعا ان الغلبة
في الصفة لا توجب العلمية كما قال في الكشاف ان الرحمن من الصفات
الغالبة فلم قال انه صار علما بالغلبة وقيل اصله لاها هذا هو المزيد
الرابع وتفخيم لامه اي لام الله دون الاله لتعين كسر ما قبله فلا يلايم
قوله اذا انفتح ما قبله نحو ان الله او انضم نحو ويضرب الله وارادة
بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وقد يطلق على ما يقابل الامالة
وعلى الامالة الالف نحو يخرج الواو في الصلوة والزكوة سنة خمس تفخيم
اي طريقة مسلوكة متواترة وقيل مطلقا ذكره في مدارك ولنا التفاسير
ان بعض القراء يفخم مع الكسرة ايضا نحو لله ولعل صاحب الكشاف منهم اذ
يفهم من ظاهر عبارة الاطلاق لكن صدر عن شراحه الاطباق على ان مراده بيان
ان جريانه فيه على سنن الاستقامة او من تخريفات العوام بلا تعرض
للمحل لشهرته وحذف الفه الساكنة لحن يفسد به الصلوة لانتفاء
المعنى بانتفاء اللفظ الموضوع له لان انتفاء الجزء عين انتفاء الكل
ولا ينعقد به صريح اليمين لانه ايضا مبني على وجود الاسم وانما

قال

قال صريح اليمين لاحتياجه الى السنة في انعقاد اليمين به قال حجة
الاسلام في الوجيز ولو قال بلى على قصد التلبيس وهو الرطوبة
فليست يمين وان اراد به اليمين انعقد وحمل حذف الالف على اللحن وقد يحمل
حذفها الضرورة الشعر الا لا بارك الله في سهيل اذ ما الله بارك في القتال
الاستشهاد في اللفظ الاول ومعنى البيت الدعاء على رجل مسمى بسهيل
بعدم البركة فيه وهو الماء والزيادة الرحمن الرحيم اسمان بمعنى مقابل
الفعل والحرف فلا نهما في وصفيتهما بنيا للمبالغة ليس معناه انهما
من صيغ المبالغة لانها عند الجمهور محصورة في ثلث ليس واحد منها
منها وهي فعال ومفعال وفعول وما نقل من سيبويه ان فعيلا
من صيغ المبالغة فمحمول على ما له العمل المنصب فحيث لا عمل له لا يحمل
على صيغتها بل معناه انهما بنيا صفتين مشبهتين لافادة المبالغة
من رحم وان كان متعديا لا يشتق منه الصفة الا اذا اريد
المبالغة فانها اذا اريدت يجعل المتعدي لازما بمنزلة القرائن
وينقل الى فعل بضم العين ثم يشتق منه الصفة تضع عليه الادباء
وبالتصريح بهذا الاشتقاق لم يتوجه الخلاف والشقاق بان الرحمن
عبراني معرب كما ذهب اليه بعضهم استند لا لا بانه لو كان مشتقا لما انكره
العرب وقد قالوا وما الرحمن حين قيل لهم اسجدوا للرحمن وبما
روي ان عليا رضي الله عنه لما كتب صلح الحديبية بامر النبي صلى الله
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قال سهل بن عمرو ما بسم الله الرحمن الرحيم
فلا ندري ما هو ولكن اكتب ما يعرف باسمك اللهم فانه ذلك من فطنائهم
وتعنتهم في كفرهم كما ان تسمية مسيلمة الكذاب كذلك والرحمن كالغضبان
بمعنى الممتلئ من الغضب المبني من غضب اللازم والرحيم نحو العليم
بمعنى اكثر العلم ودائمه المبني من علم المتعدي بعد جعله لازما كما مر
وفي التمثيل بهذا دفع توهم نشاته مما نقل عن سيبويه كما ذكرنا والرحمة
في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان لا يخفى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)